المعتلّ من الأسماء والأفعال:

أوّلًا: المعتلُّ من الأسماء:

وسمّ مُعتلا من الأسماء ما ... كالمصطفى والمرتقي مكارما

فالأول الإعراب فيه قدرا ... جميعه وهو الذي قد قصرا

والثان منقوص ونصبه ظهر ... ورفعه ينوى كذا أيضا يجر

شرَعَ ابنُ مالكٍ في هذه الأبياتِ بذكرِ المعتلِّ من الأسماء والأفعال، وبدأ بالأسماءِ، فذكرَ نوعينِ من الأسماءِ المعتلةِ وهما المقصورُ والمنقوص.

أوّلًا: المقصور: هو الاسمُ المعربُ الذي في آخرِه ألفٌ لازمةٌ، نحوُ: "فتى" و"عصا" و"رحى"، وتحديدُ المقصور بالاسمِ يخرجُ الفعلَ المعتلَّ، بالألفِ، نحوُ: "يخشى" والحرفَ المنتهيَ بالألف، نحوُ: "على"، وتحديدُه بالمعربِ يخرجُ الاسمَ المبنيَّ المنتهيَ بالألف، نحوُ: "متى" وتحديدُه بالألف يخرج الاسم المعتلّ بالياء، نحوُ: "الهادي"، وتحديدُه باللازمِ يخرج نحو: :الزيدان" فإنّ ألفَه غيرُ لازمة؛ لأنّ ألف المثنّى تنقلبُ ياءً في الجرّ والنصب.

وحكمُ المقصورِ أنّه يُعربُ بحركاتٍ مقدّرةٍ على الألفِ، والمانعُ من ظهورِها التّعذرُ، فالرّفعُ نحوُ: "أهمُّ المطالبِ رضا اللهِ"، قال تعالى: ((ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ)) [الأنعام:٨٨]، والنّصبُ نحوُ: "إنّ رضا النّاسِ غايةٌ لا تُدركُ"، قال تعالى: ((وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)) [محمد:١٧]، والجرُّ نحوُ: "احرصْ على رضا والديكِ"، قال تعالى((وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ)) [والحج:٦٧].

ثانيًا: المنقوص: أمّا المنقوصُ فهو الاسمُ المعربُ الذي في آخرِه ياءٌ لازمةٌ غيرُ مشدّدةٍ، قبلَها كسرةٌ، نحوُ: "القاضي" و"الساعي" و"الوافي"، وتحديدُ المنقوصِ بالاسمِ يُخرجُ الفعلَ المعتلَّ بالياءِ، نحوُ: "يعطي"، ويُخرجُ الحرفَ المنتهيَ بياءٍ، نحوُ: "في"، وتحديدُه بالاسمِ المعربِ يُخرجُ الاسمَ المبنيَّ، نحوُ: "الذي" وتحديدُه بالياءِ يُخرجُ الاسمَ المقصورَ المعتلَّ بالألفِ، نحوُ: "الفتى"، وتحديدُه بياءٍ لازمةٍ يُخرجُ الاسمَ المثنّى، فإنّ الياءَ لا تلزمُه إلّا في حالتَي الجرِّ والنّصبِ، وتحديدُه بياءٍ، قبلَها كسرةٌ يُخرجُ الاسمَ المنتهيَ بياءٍ، قبلَها ساكنٌ صحيحٌ، مثلُ: "ظبْيٍ" أو ساكنٌ معتلٌّ، مثلُ "كرسيّ"، فهذا من المعتلِّ الجاري مجرى الصّحيحِ في إعرابِه بالحركاتِ الظّاهرةِ، قال تعالى: ((فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)) [الزمر:26].

وحكمُ المنقوصُ إن كان محلّى بـ"ال" أو مضافًا ثبوتُ يائِه، ويُرفعُ بالضّمّةِ المقدّرةِ على الياءِ، ويُجرُّ بالكسرةِ المقدّرةِ على الياءِ، ويمنعُ من ظهورِ الضّمّةِ والكسرةِ الثّقلُ، وفي حالةِ النّصبِ تظهرُ الفتحةُ على الياءِ، نحوُ: "لعنَ رسولُ اللهِ الراشيَ والمرتشيَ، قال تعالى((يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ))[الأحقاف:٣١].

أمّا حكمُ المنقوصِ مجرّدًا من "ال" والإضافةِ فتُحذفُ ياؤه ويُعوّضُ عنها بالتّنوينِ في حالتَينِ، حالةِ الرّفعِ كقولنا: " المؤمن راضٍ بقضاء الله"، قال تعالى: ((إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ))[الرّعد:7]، وحالةِ الجرِّ، كقولنا: "ربَّ ساعٍ لقاعدٍ"، قال تعالى: ((وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ))[الزّمر:23]، وفي حالةِ النّصبِ تبقى الياء، كقولنا: "سمعتُ مناديًا ينادي للصلاةِ، قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا))[الفرقان:٣١].

ملاحظة: عُلِمَ ممّا ذُكرَ أنّ الاسمَ المعربَ لا يكونُ في آخرِه واوٌ قبلَها ضمّةٌ إلّا في الأسماءِ السّتّة في حالةِ الرّفعِ، نحوُ: "جاءَ أبُوهُ"، وأجازَ ذلك الكوفيون في موضعين آخرينِ أحدُهما: ما سُمّي به من الفعلِ، نحوُ: "يدعو" و"يغزو"، والثّاني: ما كان أعجميًّا، نحوُ: "سمندُو" و"قمندُو".